كلبث غابات كريه المنظره • عبل الذراعين غليظ المقصره •
او فيهم بالصاع كيل السندره • وفي رواية اكيلكم بالصاع الى اخره
قوله عبل الذراعين اي ضخمهما والمقصره اصل العنق والسندره ضرب
من الكيل كبير واسم امراة كانت تبيع الحنطه وتوفي الكيل قيل
النكته في ارتجاز علي هذا الرجز ان مرحبا قد راى في المنام ان
اسدا يفترسه فلعل الله اطلع عليا على رويا مرحب فاراد ان
يذكره رؤياه ليقذف في قلبه الرعب انتهى فلما اختلطا اراد مرحب
ان يضرب عليا فسبقه علي بالسيف ذي الفقار فتترس مرحب
فوقع السيف على الترس فقده وقد الحجر والمغفر والعمامتين وفلق
هامته حتى اخذ في الاضراس فقتله ثم حمل المسلمون على الكفار
وقتلوا ثمانيه من رؤسهم وفر الباقون الى الحصن وتبعهم المسلمون
فضرب يهودي يد علي ضربه سقط منها الترس فبادر يهودي
اخر فاخذ الترس فغضب علي فتناول باب الحصن وكان من حديد
فقلعه وتترس به ولم يزل في يده وهو يقاتل ثم لما وضعت
الحرب اوزارها القى علي ذلك الباب على وراء ظهره ثمانين شبرا
وفي هذا الباب قال الشاعر • علي رمي باب المدينة خيبر •
ثمانين شبرا وافيا لم يثلم • وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لقد رايتني في سبعة نفر انا ثامنهم نجهد ان
نقلب ذلك الباب فما نستطيع ان نقلبه وعن جابر انه جرب
بعد ذلك فلم يحمله اربعون وفي رواية البيهقي فاجتمع عليه بعده
منا سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوا الباب مكانه وفي
شرح المواقف قال علي ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن
بقوة الهيه ومن كراماته رضي الله عنه انه حدث بحديث فكذبه
رجل فقال ادعو الله عليك ان كنت كاذبا فدعا عليه فلم يبرح
حتى ذهب بصره وعن حجر المردي قال قال لي علي كيف بك وقد

امرت



امرت ان تلعنني فقلت اوكاين ذلك قال نعم قلت فكيف
اصنع فقال العني ولا تتبرا مني قال فامرني محمد بن يوسف اخو
الحجاج وكان اميرا على اليمن ان العنه فقلت ان الامير امرني ان
العن عليا فالعنوه لعنه الله فما فطن لها الا رجل وروي ان ضرار
بن حمزة الصداف وكان من اولياء علي الجانه ضرورة الحال حتى وفد
على معويه رضي الله عنهما فقال له معويه صف لي عليا فقال اعفني
يا امير المومنين فقال اقسمت عليك لتصفنه فقال كان والله
بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم
من جوانبه وتنطق الحكمه من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها
ويانس بالليل ووحشته وكان غزير العبره طويل الفكره يعجبه من
اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا
سالناه ويبتدينا اذا استاناه وياتينا اذا دعوناه ونحن والله مع
تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين
ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يياس الضعيف من
عدله واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء
الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير
وخطرك قليل اه اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق
فبكى معويه وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف
حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح واحدها في حجرها
وسئل الحسن البصري عن علي فقال كان والله سهما صايبا من
مرامي الله عز وجل على عدوه ورباني هذه الامه وذا فضلها وذا سابقتها
وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بالنومه عن امر
الله ولا بالملومه في دين الله ولا بالسروقه لمال الله تعالى اعطى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)